البليغ لانه بلا اداة تشبيه ويقال ان الجاهل لا عيشة له
لان الجاهل بمنزلة الميت قال الشاعر

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله ۞ فاجسامهم قبل القبور قبور
وان امرء لم يحيى بالعلم ميت ۞ فليس له حتى النشور نشور

ولهم حياة قطعا لدخولهم في تعريف الحي لان المثل اذا
كان لا ينتفع به يصح نفيه لانه مستفيض في القران
كثير وعلى هذا الحال فيه بلاغة المبالغة وقوله بل
هذا الذل يفيد ان في تحصيلها ذلا في عيشة الجاهل
ذل ايضا لكن هذا المحصل لها على هذه الكيفية حصل
له ذل كثير فهو اذل فافعل التفضيل على بابه والذل ضد
العز وقد يطلق الجهل ويراد به غير ما ذكرنا فائدة
قوله بل هذا اذل الاشارة الى عيشة الراغب لا الى
عيشة الجاهل لان التشبيه قرينة على ذلك واشارتهم بهذا
التي هي للتقريب ربما توهم وكان من حقه ان يقول
بل ذاك اذل لان الاول ابعد من الثاني بعدا اعتباريا
وبل هنا ليست للاضراب الابطالي انما هي للاضراب
الانتقالي فهي للانتقال من حكم الى حكم اخر اعلا
منه وابلغ لان اذل كما تقدم افعل تفضيل يقتضي
المشاركة والزيادة فالعاقل اذا علم ان الرغبة في
طلب الرزق لا فائدة فيه وانه مورث للذل انفك عن
ذلك قال سيدنا الحسين بن علي قال رسول الله عليه السلام
من رضي من الله سبحانه وتعالى بقليل من الرزق رضي الله
منه بقليل من العمل والمراد بالقليل هنا من السنن لان

الواجبات

230

الواجبات الا لا بد من اداءها جميعها فائدة قال
بعض العلما ابواب الرزق ثلاثة ولا تزيد على ذلك
الاول التقوى قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الثاني التوكل على
الله قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
اي كافيه فيكفيه الرزق وغيره الثالث السعي قال
الشيخ وهو اضعفها وهو في قوله تعالى فامشوا
في مناكبها وكلوا من رزقه قاله بعض العلما وليس
في القران اية تدل على وجوب السعي تحقيقا من غير ريب
شك وهذه الاية طرقها التاويل فلا تصح الاستدلال
بها قال الشاعر

وكيف اخاف الرزق والله رازقي ۞ ورازق اهل الارض في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للناس كلهم ۞ وللوحش في الصحرا وللحوت في البحر

قال وهب بن منبه ان الرزق والغنا خرجا يجولان
فلقيا القناعة فاستقرا معها وفي البيت من انواع
البديع الترديد وقد تقدم تعريفه والتنبيه عليه
اوائل الكتاب وفيه التشبيه البليغ قال

كم جهول وهو مثر مكثر ۞ وعليم مات منها بعلل
كم شجاع لم ينل منها المنى ۞ وجبان نال غايات الامل

قوله جهول اي كم رجل جهول فهو نعت للمنعوت وهي بمعنى فعول وهو من صيغ المبالغة اي كثير
الجهل ونعلم قريبا معنى الجهل وتعريفه فاما كم
هذه فهي الخبرية التكثيرية مثلها في قول الشاعر